هيهاتَ أشقى

يا ربِّ سحرُ الحُسنِ يُغريني ... لكنَّ حيائي منكَ يثنيني
كمْ ذا تصبَّاني بفتنَتِهِ ... ولَكَمْ بما أهواهُ يُغويني!
تشتاقُهُ نفسي فإنْ ذُكِرَتْ ... عُقباهُ عندكَ عنهُ تقصيني
طينٌ أنا يا ربُّ لستُ سوى ... طينٍ، فهلْ عتبٌ على الطِّينِ!
لولا نفختَ الرُّوحَ في جسدي ... لرأيتني أدنى من الدُّونِ!
فبسرِّ ما سوَّيتني بشرًا ... وعلِمتَ عنّي ضعْفَ تكويني
أرجو إلهي أن يكونَ غدًا ... كلُّ الذي يُرضيكَ يُرضيني
إنّي التجأتُ إليكَ مُلتمِسًا ... من بحرِ جودِكَ ما يُنجّيني
يا منْ تحبُّ العفوَ هَبْهُ غدًا ... ما غيرُ عفوِكَ منكَ يُدنيني
هيهاتَ أشقى يومَ مسألتي ... ما دمتَ للغفرانِ تدعوني
إنّي وحقِّكَ واثقٌ أبدًا ... أنْ لستَ يا ربَّاهُ تُخزيني
حسبي بأنَّكَ غافرٌ، وأنا ... عبدٌ بَرَتْهُ يداكَ من طينِ

*****